المحاضرة (٣١)

أفعال المقاربة

يقول ابن مالك

كان كاد وعسى، لكن ندر
غير مضارع لهذين خبر

بتحدث ابن مالك عن القسم الثاني من الأفعال الناسخة وهي كاد وأخواتها وهي تعمل عمل كان وأخواتها.

أفعال المقاربة

أفعال المقاربة
وهي ما وضع للدلالة على قرب وقوع الخبر
وهي: (كاد وكرب وأوشك)

أفعال الشروع
وهي ما وضع للدلالة على الشروع في الخبر
وهي: (جعل، وطفق، وأخذ وعلق وأنشأ)

أفعال الرجاء
ما وضع على رجاء وقوع الخبر وهي:
(عسى وحرى واخلولق)

المحاضرة (٣١)

(٤)

أفعال المقاربة

ذكر ابن مالك من أفعال المقاربة أحد عشر فعلا، ولا خلاف في أنها أفعال إلا عسى، فنقل الزاهد عن ثعلب أنها حرف، ونسب أيضا لابن السراج ذلك والصحيح عند ابن عقيل أنها فعل، والدليل اتصال تاء الفاعل وأخواتها بها، نحو «عَسَيْتُ» و«عَسَيتَ» و«عَسَيتُما» و«عَسَيتُم» و«عَسَيتُنَّ».

وسميت أفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض.

حكم أفعال المقاربة

تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ اسمها، ويكون خبره خبرا لها في موضع نصب وهذا هو المراد بقوله: «كَكَانَ كَادَ وعَسَى» لكن خبر (كاد و عسى) في هذا الباب لا يكون إلا مضارعا، نحو: «كاد زيد يقوم»

المحاضرة (٣١)

(٣)

أفعال المقاربة

« عسى زيد أن يقوم » وندر مجيئه اسما بعد « عسى و كاد » كقول الشاعر:

أكثرت في العذل ملحًا دائمًا
لا تكثرن إني عسيت صائما

الشاهد فيه قوله : « عسيت صائما » حيث أجرى « عسى » مجرى « كاد » فرفع به الاسم ونصب الخبر، وجاء بخبرها اسما مفردًا ، والأصل أن يكون خبرها جملة فعليه فعلها مضارع.

ومن ذلك قول العرب في المثل : « عسى الغوير أبوسا »

الشاهد فيه قوله : « عسى الغوير أبوسا » حيث جاء خبر « عسى » اسما مفردًا (أبوسا » ولم يأت فعلا مضارعًا كما هو القياس. وهو نادر

المحاضرة (٣١)

(٤)

أفعال المقاربة

وجاء خبر كاد اسما مفردًا في قول الشاعر

فأُبتُ إلى فَهمٍ، وما كِدتُ آيِبا
وكم مِثلِها فارقتُها وهي تَصفِرُ

الشاهد فيه قوله «وما كدتُ آيبا» حيث أعمل «كاد» فرفع بها الاسم ونصب الخبر ولكنه أتى بخبرها اسما مفردًا، والقياس في هذا الباب أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع. وهو نادر في كلام العرب

- ولم يسمع من العرب مجيء الظرف والجار والمجرور والجملة الاسمية خبرًا لكاد وعسى.

المحاضرة (٣١)

(٥)

أفعال المقاربة

أقتران خبر «عسى» و «كاد» بـ(أن) المصدرية

آقتران خبر «عسى» بـ (أن) كثيرٌ وتجريده من (أن) قليلٌ وهذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين أنه لا يتجرّدُ خبرها من «أن» إلا في الشعر، ولم يرد في القرآن الكريم إلا مقترنا بـ (أن)، قال تعالى: ﴿ فعسى الله أن يأتيَ بالفتح ﴾، وقال جلّ وعلا: ﴿عسى ربُّكم أن يرحمَكم﴾

ومن وروده في الشعر غير مقترن بـ(أن) قول الشاعر:

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه
يكونُ وراءَه فَرَجٌ قريبُ

الشاهد فيه قوله: «يكونُ وراءَه» حيث وقع

المحاضرة (٣١)
(٦)

أفعال المقاربة

خبر «عسى» فعلا مضارعا مجردًا من (أن) المصدرية وذلك قليل.

ومن ذلك قول الشاعر:

عَسَى فَرَجٌ يأتي به اللّٰه إنّه
لكُلَّ يوم في خليقته أمرُ

الشاهد فيه قوله يأتي به الله حيث جاء خبر عسى فعلا مضارعا غير مقترن بـ (أن) المصدرية وهذا قليل

وأما (كاد) فذكر المصنف أنها عكس (عسى)، فيكون الكثير في خبرها أن يتجرد من «أن» ويقل اقترانه بها، وهذا بخلاف ما نص عليه الاندلسيون من أن اقتران خبرها بـ (أن) مخصوص بالشعر

ولم يرد خبر (كاد) في القرآن الكريم إلا

المحاضرة (٣١)

(٧)

أفعال المقاربة

مجردًا من « أن » ومنه قوله تعالى: ﴿من بعد ما كادَ يَزيغُ قُلوبُ فريق منهم﴾

الشاهد فيه قوله: (كاد يزيغ) حيث جاء خبرها فعلا مضارعًا غير مقترن بـ (أن).

ما : حرف مصدري

كاد : فعل ناسخ من أفعال المقاربة وهو فعل ماضي ناقص، واسمه ضمير الشأن محذوف

يزيغ : فعل مضارع مرفوع

قلوب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف

فريق : مضاف إليه مجرور والجملة الفعلية في محل نصب خبر لـ « كاد »

وقوله تعالى: ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾

الشاهد فيه قوله: «كادوا يفعلون» حيث جاء خبر (كاد) فعلا مضارعًا غير مقترن بـ (أن) المصدرية.

المحاضرة (٢١)
(٨)

أفعال المقاربة

ومن اقتران خبر (كاد) بـ (أن) قول الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه
إذ غدا حشو رئطة وبرود

الشاهد فيه قوله: «أن تفيض» حيث أتى بخبر (كاد) فعلا مضارعا مقترنا بـ (أن)، وذلك قليل، والأكثر أن يتجرد منه.

وجاء في الحديث الشريف «ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب»

أسئلة

* بين الشاهد في الحديث الشريف واعربه